رسائل تأريخية

من الكرملي الى الامام الالوسي

تمهيد

تتميّز الرسائل الإخوانية ، التي يتبادلها الأدباء والعلماء ، من غيرها من أنماط الرسائل ، بأنها تصف دخائل أصحابها وميولهم الخاصة وصفاً صادقاً يبرأ من التكلف والتزويق ، وتحفل من طرائف الأنباء والشؤون بما يجمع – في أحيان كثيرة – بين الإفادة والمؤانسة والإمتاع ، لأنها يُطْرَقُ فيها ما لا يطرق في غيرها من أحاديث النفس والحالات الخاصّة التي تعنّ للمتراسلين ولا يُفْضَى الى الناس بمثلها في العادة .

فهي من أفضل المصادر لاستجلاء خفايا النفوس ، وكشف خبايا الأفكار ، وتسقّط أمتع الفوائد والأنباء .

وبين يديك الآن خمس رسائل أستوفت ملامح من هذه الدلالات النافعة . وقد كتب بها – منذ نصف قرن – الباحثُ المعروف الأب أنستاس ماري الكرملي الى علّامة العراق السيّد محمود شكري الألوسي ، من الموصل وبيروت وجبل الكرمل وروما ، فضمّنها مطالب طريفة عن الرجال والحياة وخزائن الكتب ونوادر المخطوطات ، وهي مطالب يلّذ استعراضها ويُمتع ، ويصيب فيها الباحث المستقصي ملامح جميلة من منازع الرجلين في حياتهما العقلية وحرصهما على العلم ومساعيهما في بعث الكنوز الدفينة من تراث العرب الفكري في خزائن الكتب في الشرق والغرب .

وكان الكرملي – كما هو شائع معروف – من تلاميذ الإمام الألوسي . أكبر علمه وأجلّ مواهبه ومزاياه وشعر بحاجته الشديدة الى توجيهه ، فتقرب اليه ، وأخذ عنه بالمثافنة حيناً وبالمراسلة حيناً آخر ، ولم يتخلّ عن الاستفادة منه حتى في أزمان علوّ سنه وذيوع شهرته في

الناس . وقد رأيته في أخريات أيام الألوسي — وأنا أتلقى عنه — كثير السؤال منه في كل ما يعنّ له من شؤون العلم والمعرفة ، ولا سيما التأريخ واللغة والنحو ، فطالما كان يكتب اليه مستفهماً منه ومستعيناً به على كشف الغوامض وتوضيح المبهمات ، فيجيبه بما يشفي العلة ويطفىء الغلة ناقداً ومعللاً وموجهاً . وكان الإمام يملي علينا في الغالب أجوبته التي تزخر ببدائع الفوائد وروائع التحقيقات وَحْيَ الساعة ، ولا يَدَعُ رسوله اليه يرجع حتى يحمّله جوابه ، وربما أرجأه الى يوم آخر اذا اعترضه ما يوجب الاستئناس بالنصوص . وقد نشر في مؤتنف الأيام طرفاً من هذه الأجوبة الجليلة .

وأنت واجد في هذه الرسائل الخمس ، وقد وقعت الينا بخط الكرملي ، صورةً من إكباره لأستاذه ، واجلاله لقدره ، واعترافه بفضله الدائم عليه ، ودالّته عليه أيضاً في سؤال مثله حتى عن أمن السبل وأيّ الطريقين يسلك اذا أراد السلامة : البحر أم البرّ ؟

وأرجو من القارىء الكريم ، إذ يقرؤها فيلاحظ عليها هذا التجوّز الشديد في اللغة ، والضعف في صياغة الجمل ، والركّة التي تدني كتابته من العامية أحياناً ، ألّا يَبِيتَهُ على ذلك ، وألا يدهش أن يرى هذا اللغوي الذي لم يسلم المتقدمون والمعاصرون من تجريحاته ينحدر الى ما انحدر اليه ويكاتب إماماً جليلاً كالألوسي بمثل هذه الألفاظ والتعابير :

(« ها إني اليوم » و « ملاقاتي مع فلان » و « الأسياد » و « ما وقع بيدي رسالة من بغداد الا وفاحت من مطاويها رائحة عطرت » و « أما من جهة عودتي » و « تحسنت صحته بالكلية » و « يا ليت كانت مطوّلة » و « عند جوابكم على هذه الرقعة » و « تواجهت مع فلان » و « قد جاءني الى محلي » و « الموفق الى كل خير » و « في ايام انفلاق جبين الدستور » و « ما كان يكاد يجلس » و « متنزهات المدينة » و « ودفعوا عنه النول » و « أرجو كم أن تهدوا تحياتي » و « أبنيتها الفخيمة » و « ولا سيما لأنّ الأمن » و « نتذاكر بهذا الخصوص » و « أشكر فضلكم عما أفدتموني » و « إن شاء الله يقطع بالمرة ») الى آخر ما تراه من هذا الغلط والتجوّز في رسائله الآتية .

فذلك طور من أطوار ثقافته اللغوية لم يبق مقيماً عليه ، ولا كان من الطبيعي أن يقيم عليه

وتلتصق به عيوبه ، فقد رأيناه في آثاره من بعدُ يعلو على هذا المستوى ، ثم يتدرج فيصبح ناقداً لأمثال هذه الألفاظ والتعابير ، يعيبها في نتاج الكتّاب فيقيم عليهم النكير ويشتد عليهم في حملاته ، وكأنه في حقيقة الأمر ينقد نفسه ، لأن كتاباته القديمة كانت تفيض من مثل ذلك ، كما رأيت من الأمثلة التي نقلناها من هذه الرسائل غيرَ مستقصين .

وقد حرصنا في إثباتها أن نحافظ على رسم إملائها ونقطها ونقشها وحركاتها ، فأوردناها كما خرجت من سن قلمه ، لأنّ أمانة العلم والتأريخ توجب الرواية الصادقة والمطابقة التامّة في النقل . ونحن في نشرها وفي إثباتها على هذا النحو الدقيق إنما قصدنا خدمة التأريخ وحده ، وراعينا ما تستلزمه الأمانة من النقل المطابق ، ليكون المؤرخ على بيّنة من أمره فيما يسترشد به ويعتمد عليه من الوثائق ، ولن يدع التأريخ مراجعه العلمية في تحقيقاته الى هذه التقاريظ الفضفاضة التي أولع بها الضعفاء من أهل عصرنا عصبيةً واستكثاراً .

الرسائل

الرسالة الأولى

Delegation Apostolique
de la
Mesopotamie

الموصل في ٢٢ حزيران سنة ١٩٠٤

الى حضرة سيدي الامام الاوحد محمود شكري افندي الالوسي

اطال الله حياتهُ ومتعنا برؤياهُ

شطّ المزار * والقلوب لم تنأ عن مجاورة الجار * لانها تجهل المسافة * والتميز بين الكرخ والرصافة * ولذا سيدي فانني لا ازال اذكركم في الحلّ والترحال * في الحال والاستقبال * اتمثل شخصكم السامي فاناجيه . واتخيل فناءكم الفسيح فأسرح طأر البصر في نواحيه . ولا تظنوا ان انقطاع رسائلي عنكم . دليل تصرم حبال المودة بيني وبينكم . فان الايام قضت

بهذا الفراق . وعن قريب تكون ساعة التلاق . ها اني اليوم راحل عن الموصل الحدباء . الى حلب الشهباء . ثم الى بيروت وغيرها من الانحاء . ولا جرم ان ملاقاتي مع صاحب المشرق .[1] يدفعني الى ان اخصه[2] بسلام من جانب سيدي الامام ذي الوجه المنير المشرق . هذا وكل املي ان يعذرني صاحب المقام . عن خطّ هذهِ الاسطر السقام . لخلوي من قلم عربي يفي بالمرام . والسلام مسك الختام .

الفقير

البادري[3] انستاس ماري

الكرملي

غم[4]

الرسالة الثانية

IHS

Universite st. Joseph.

—٥.—

بيروت في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٠٨

الى شيخ الائمة . وقائد الامة . بالفكر الصائب . والعقل الثاقب .

سيدي صاحب الفضيلة والمناقب . محمود شكري افندي الآلوسي .

أفرغ الله عليهِ شآبيب كرمهِ من علوّ عرشهِ القدسيّ[1] .

ما وقع بيدي رسالة من بغداد . سيدة البلاد . الا وفاحت من مطاويها رائحة عطّرت ما لمستها من الايادي . فعلمت ان من طيّبها انوكة قادمة من نخر الاسياد . فما خاب املي . وما كذّبني ظنّي في ما عنّ لي .

اما من جهة عودتي فلا تكون قبل خمسة أشهر لان الرئيس الاكبر الذي بيده زمام الامر والنهي قلّدني قضآء مهمّةٍ تأريخية تتعلق بمنشإ طريقتنا في سابق العهد فليتّيت امرهُ وهاءنذا قد شرعتُ بها منذ نيّف وشهر .

ولسوء الطالع ما بلغني تلك الرسالة المعطرة بعطر الكمال الاّ بعد خروجي من دار السعادة

ولذا جاءتني الى بيروت متأخرة . ومع ذلك فان العم [٢] الذي رايته في مجلس المعارف لم يدّخر [٣] وسيلةً الاّ وسهّل لي الدخول في مكتبة كوبرلي . أما في سائر المكاتب فلم استطع الدخول فيها لان الايام كانت ايام رمضان والجوامع والمكاتب كلها مغلقة وان كانت الجوامع مفتوحة للصلاة فقط . ومعَ هـــذا كلهِ فقد وجدت في الاستانة ما عوّض عن الغربة والابتعاد عن مثل شخصكم الجليل .

ان حالة ما سّنيون [٤] قد تحسنت بالكلية . وهو الآن ينشيء المقالات في مجلة الإسلام الفرنسوية ويُهيّيء تاليف كتابٍ في موضوع اسلامي وقد زالت منهُ اعراض الامراض والجميع منه راضٍ . وحينما أعود الى الوطن افصّل لكم الاحوال والرحلة اذ القلم لا يفي بوصف ما بنا قد ألَمَّ من المشقة والالم .

ان التفاصيل التي اوردتموها لي بخصوص إعلان الدُستور أفادتني ويا ليت كانت مطوّلة لاقف على بعض الحقائق . فقد شاع في الاستانة ان بعض رعاع المسلمين قد ذبحوا نفراً من اليهود وكنتُ احب ان اقف على الحقيقة من لسانكم الناطق بالصدق . وان شاء الله تجيبونني عن هذا السوال عند جوابكم على هذه الرقعة المُرقّعة .

تواجهت في الاستانة مع جميل صدقي الزهاوي وفهمي منشيء الزورآء سابقاً [٥] وفي بيروت تواجهت مع الدكتور نظام الدين بك [٦] . وقيل لي ان ابن الشيخلي [٧] جآء الى بيروت ومنها الى الاستانة وقد جاءني الى محلي هنا في بيروت فلم يجدني وكان مستعجلاً فذهب راكباً الباخرة الى دار السعادة .

واني لافرغ كل ما في وسعي من البحث عن كتاب الديارات والكنائس ولعلّي أقع عليها . والله الموفق الى كل خير . ـ سلامي وتحياتي الودادية الى ابنآء العم كل واحدٍ باسمهِ . وحرسكم الله ذُخراً ونخراً .

كتبه

الاب انستاس ماري

الكرملي

صح . من طي هذهِ الرسالة مغلّف مكتوب عليه عنواني حتى لا تتكلفوا وتبعثوا بالرسالة الى الدير في بغداد بل رأساً الى ادارة البريد العثماني بدون زيادة شيء ولكم الفضل والمنة

غم

الرسالة الثالثة

جبل الكرمل في ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٠٨

اوجه هذه السطور . الى من هو بين العلماء بمنزلة بدر البدور . ومن يزري عقد معانيه بمحاسن ربات الخدور . سيدي واستاذي محمود شكري افندي الآلوسي . متّعنا الله بالاغتراف من بحر علمه الفاموسيّ .

جاءت سُطُوركم تتهادى ولا كالعادة العذراء . فما حلّت غرفتي الاّ وفاح منها عبير الفضل والانس فتضوعت منها الارجاء . كيف لا يكون الامر كذلك وقد جاءت من ذاك الرجل الذي شهد بسعة معارفه ومداركه اهل الشرق والغرب طراً . فالشكر لك سيدي كل الشكر على ما تتلدني من عوارف معارفك وهي لي أحسن سلوة في الغربة فلا مل انك تمودني مكارم تلك الأخلاق الرضية حتى العود الى الوطن والرجوع الى الاقتباس من ذلك الجناب الاكرم .

ان شرح الواقعة التي حدثت في أيام انفلاق جبين الدستور افادتني كل الافادة ولهذا فإني أكرّر عبارة شكري وثنائي لصاحب المقام السامي .

كنتُ اود ان اكون حاضراً عند بيع كُتُب عبيد الله [1] لكن وا اسفاه تجري الرياح بما لا تشتهي السُفُن .

اما كتاب « الاكليل » للهمداني فهو كما قلت سيدي من اجلّ ما وُضع بين كُتُب التاريخ والمعروف منه الجزء الثامن وقد طبعهُ الالمانيون طبعاً على الحجر ومنهُ عدة نسخ في مكاتب بلاد الافرنج . ومنهُ نسخة قديمة في حلب الشهباء . اما سائر الاجزاء او المجلدات ففقودة . والافرنج يودون الحصول عليها ويشترون باثمان حسنة وقد فتشت عنها بقدر ما في طاقتي فلم اظفر الى الآن الا بما ظفر به حُنَيْن .

أما من جهة كتابي نهاية الارب فقد كتبت بهذا البريد نفسه الى رئيس ديرنا في بغداد ان يبعث الى حضرتكم البواب حجو ويتسلم الكتاب ويسلمهُ بيده .

قد وجدت مخطوطات كثيرة نفيسة في دمشق الشام ومنها قديمة جداً فان شاء الله عند

الملاقاة نطلعكم عليها لاني اشتريتُها وكلفتني مبلغاً جزيلاً .

سلامي الى ابنآء الاعمام والى الاحبـة جميعاً وابقاكم الله سيدي نوراً للانام وناراً على أعلام الايام والسلام

كتبه
البادري [٢] انستاس ماري
الكرملي
غم

الرسالة الرابعة

بيروت في ١٧ شباط سنة ١٩٠٩

الى من تكتحل الابصار . بضيآء افكارهِ . وتتعطر الاقطار . بفائح اعطارهِ . السيد النسيب . والسند الحسيب . استاذي العلامة محمود شكري افندي الآلوسي . ذي العلم القاموسي . حفظهُ اللّه

هل من حاجة ان اقول ان ما يأتي من حضرة صاحب المقام الاعلى . هو بمنزلة انفس الاعلاق والقنى . كيف لا والقلوب شهود عدول . على ما بينها من محكم الارتباط في هذا الأمر المحسوس والمعقول . وما كدت افض ختم الرسالة . الا وانتشر منها نور اوشك ان يكسف نور الغزالة . وكيف لا يجري الامر على هذه الصورة . وهي ابنة افكار ذلك العلم الفرد وبيدهِ منبورة . اطال الله عمر سيدي . وابقاهُ بين الكل سندي وعضدي .

هذا واشكر مولاي على ما اتحفني بهِ من الأخبار وما جاد علي بهِ من بدائع الافكار والآن اطرفهُ بما يحضرني في هذا النهار

تواجهت هُنا مع حضرة السريّ الامثل عبد الرحمان شيخلي زاده الأفضل . وكان مع ابن عمه الأجل . وكانت ملاقاتي لهُ للمرة الاولى . في المكتبة الاهلية الشهرى . ثم جاءني في اليوم الثالث في المدرسة اليسوعية . وفيها صاحبنا الاب شيخو صاحب المجلة العلمية . فمن بعد ان عقد

معه عُرى الصداقة والاخاء . اطلعناهُ على معاهد هؤلاء الرهبان الفضلاء . ولا سيما ما عندهم من الكتب العربية . من مطبوعة ومخطوطة في جميع المواضيع العقلية والنقلية . ثم تذاكرنا بما يرجع الى شخصكم الوقور . وبما في الصدور . من الاشواق الى مشاهدة نور وجهكم الذي يبعث في النفس اطيب السرور .

وقبل ذلك باسبوع كنتُ قد تواجهت مع معروف افندي الرصافي وقد اكرم مثواهُ علماء المسلمين هنا وما كان يكاد يجلس في مجلس الا ويجتمع من حولهِ أناس حلقاً حلقاً وقد قاموا بجميع نفقاتهِ حتى انهُ لم يخرج من كيسه فلساً . وكان كل يوم يركب معهُ العلماء العجلات ويسيرون بهِ في متنزهات المدينة ومعاهدها التي يتنابها البيارنة . وفي يوم سفرهِ على الباخرة الفرنساوية قاصداً الاستانة شيعهُ جماعة غير يسيرة من الافاضل ودفعوا عنهُ النول وودّعوهُ وداعاً طافحاً وداداً وإرضاء . وكان قد تركَ عند صاحب مجلة المنتقد ديوان شعرهِ والمجلة تطبع في كل عدد من اعدادها قصيدة من قصائدهِ ثم تطبع الكل طبعة واحدة بعد اتمامها .

من جميع الاخبار التي اطرفتموني بها ساءني واحد اعظم المساءة وهو بيع كتب عبيد الله الحيدري في غيابي . فان اسفي عظيم لا يضاهيهِ أسف ويكون كذلك طول حياتي . فالذي اطلبهُ من سيادتكم ان أمكن هو لائحة اسماء الكتب التي بيعت فلعلّ في الاطلاع على أسمائها بعض السلوى .

واما عودي الى الوطن العزيز فلا يعلمهُ الّا الله ومن نحس الطالع اني كل يوم في موطن ومنزل حتى اصبحتُ خليفة الخضر أو كما قال ابو تمّام :

خليفة الخضر من يربع على وطنٍ . في بلدة فظهور العيس أوطاني
بالشام قومي وبغداد الهوى وانا . بالرقتين وبالفسطاط اخواني
وما اظن النوى ترضى بما صنعت . حتى تُسافر بي اقصى خُراسانِ

والآن آتي على ذكر ما وقفتُ عليه من الكُتُب الجديدة : كتاب حماسة البحتري [1] وهو كتاب جليل يطبعهُ اليوم الاب لويس شيخو . وقد طبع الآن المستشرقون مجلّداً واحداً من تاريخ بغداد لابن طيفور وهو المجلد الوحيد الذي وُجد الى اليوم وهم ينضون الركاب وراء

البحث عمّا يوجد منه من الاجزآء الباقية والله الموفق الى سبيل كل خير .

وقد وجد الداعي ديوان السموءل[1] في دمشق الشام وهو صغير الا انهُ جليل النفع لأنه فيهِ قصائد لم تذكر في سائِر الكُتُب المعهودة وفي النية طبعهُ عن قريب ان شاء الله تعالى

بعد يومين اركب الباخرة ذاهباً الى القدس الشريف ومن بعد ان اقيم فيهِ زهاء عشرة ايام اشد رحالي الى مصر القاهرة حيث اقيم قراب شهر ولذا ارسلت الى حضرتكم عنوان محلي الى المدينة المذكورة .

سلامي الى صاحب الفضل والكمال عبد اللطيف افندي ثنيان[2] . وان شاء الله عند الرجوع نطلع على جريدته الغرآء بحولهِ تعالى . وارجوكم ايضاً ان تهدوا تحياتي الى سائر الاصدقآء الموجودين في بيتكم الوقور واطال الله شريف ايامكم

خادمكم
الأب انستاس ماري
الكرملي
غم

الرسالة الخامسة

رومة في ١٦ أيار سنة ١٩٠٩

سيدى الفاضل ونور العلم والعلمآء حفظهُ الله

طرحتني الأيام الى ديار الغربة النائية وها انا الآن في رومة المدينة العظمى التي لا يضاهيها مدينة في العالم بكثرة ابنيتها الفخيمة ومعاهدها العلمية والفنية وجنّاتها البديعة ومحاسنها الطبيعية ومصانعها القديمة التي ترتقي الى عهد الرومانيين . هذا فضلاً عن مكاتبها المختلفة مما يجعل الاقامة في هذهِ الديار تسلية الانسان . ولا سيما لأن الأمن قد ضرب مضاربهُ في كل مدينة من مدن ديار الافرنج

هنا جاءتني رسالتكم الوضاءة واستنشقت منها رائحة الوطن والود والصداقة الصادقة فيا لله ما أطيب مخاطبة الاخوان ولو عن بعد فانها تنفي الاحزان عن القلوب

اما كتب القاهرة التي عثرتُ عليها فمتنوعة ولما كان تعدادها يطول اشتريت قائمتها وهي في اربعة مجلدات ضخمة وان شاء الله عند الملاقاة نتذاكر بهذا الخصوص ومن جملة ما عثرت عليه اجزآء لتاريخ ابن الخطيب وهي الاجزآء التي كان يظن انها فُقِدت . وقد طالعتُ في واحدٍ منها فوجدت في آخره ترجمة الحلاّج فاستنسختها لحضرة صديقنا المسيو لويز ماسنيون [1] وهو اليوم في الاستانة وقد كتب الي انهُ ياتيني الى هنا بعد يوم او يومين وكان قد كتب الي انه اجتمع بحضرة صاحب الفضل الحاج علي [2]

ان رجوعي الى الوطن في هذا الصيف بعيد والامل انهُ يكون في شهر ايلول ان ابقانا الله من الاحياء

اشكر فضلكم عما افدتموني عن امر الخضر والابدال وكنتُ قد بعثت الى صاحب المشرق مقالةً بهذا المعنى وقد ادرجها في العدد الرابع من هذه السنة ولعلكم طالعتموها .

كنتُ قد قرأتُ في الرقيب [3] ان حضرة صديقنا العزيز كتب يستجلب آلة طبع فهل وصلت ام بعدُ وهل حروفها سقيمة مشوّهة ام حسنة من جنس الحروف الجديدة الموجودة في بيروت ومصر . فهذا امر مهم . وهل ترى استجلب ايضاً حروفاً افرنجية وغيرها . فلا شك ان كثرة المطابع وتحسين امرها ممّا يجلب الترقي للبلاد التي تنتشر فيها . ويبعث في النفوس حب العلم والتصنيف والكتابة . حسن الله الآمال

على ان الافق السياسي لا يزال مكدرا ولا نعلم الى متى هذه الحال . الا ان الامل حسن الطالع لان الراس الاكبر قد خُلع وان شاء الله يُقطع بالمرة فتستتب الراحة للجميع .

ارجوكم ان تفيدوني عن اخبار أعراب ديار العراق وهل اخذت بالتحسن . وهل طريق الرجوع الى بغداد امين اليوم . وايهما الآمن : طريق البحر ام طريق البرّ . ولعلي اعود الى الاستانة لمراجعة بعض الكُتُب ثانية . واذا رأيتَ الحاج علي [2] هناك ووجدته يستعد للرجوع الى الوطن في شهر ايلول ارجع معه بحول الله تعالى .

ارجو كم ان تهدوا سلامي الى الأحبة طالباً منـه تعالى الى ان يحفظكم جميعاً ولا زلتم ملاذ كل لائذ بحماكم

كتبه
الفقير انستاس ماري
الكرملي

تعليقـــات

تعليقات على الرسالة الأولى

(١) هو الأب لويس شيخو اليسوعي : ولد في ٥ شباط ١٨٥٩ م في ماردين بالجزيرة ، وتوفي في بيروت سنة ١٩٢٧ م . اشتهر بمجلة « المشرق » ، وبما ألف وجمع ونشر من كتب : ككتاب شعراء النصرانية في الجاهلية ، وشعراء النصرانية بعد الإسلام ، والآداب العربية في القرن التاسع عشر وبعده من تأليفه . وأهم ما نشر من كتب المتقدمين تهذيب الألفاظ ومختصره لابن السكيت ، وطبقات الأمم لصاعد ، وحماسة البحتري ، وديوان الخنساء ، وديوان أبي العتاهية ، وديوان السموأل ، وتأريخ سعيد بن البطريق ، والآلات المنغمة لورستس ، والآلات المزمرة لبني موسى ، وكتاب الألفاظ الكتابية للهمداني ، وفقه اللغة للثعالبي وذلك بحذف الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة . قال العلامة محمد كرد علي : « فلاحظ عليه العارفون من علماء المشرقيات المستعربين ، فاضطر بعدُ الى الرجوع عن هذه الطريقة في الكتب التي أحياها من أسفار العرب » . أنظر مجلة المجمع العلمي العربي (م ٢٧ ص ١٦١-١٦٤ ٧ شهر رجب ١٣٧١ هـ ١ نيسان ١٩٥٢ م) .

(٢) هكذا ورد بخطه بضم الصاد المشددة .

(٣) بالباء الموحدة كما كتبها هنا ، أو بالباء الفارسية كما كتبها في الرسالة الرابعة .

(٤) هكذا ورد هذا اللفظ بخطه في هذه الرسائل ، ما خلا الرسالة الخامسة ، ولا أدري ما يعني به .

تعليقات على الرسالة الثانية

(١) السجعة تتطلب « القدوسي » .

(٢) يريد به العالم الفاضل السيد شاكر أفندي بن أبي الثناء محمود شهاب الدين الألوسي ، وكان يومئذ عضواً في مجلس المعارف الكبير في الأستانة . وترجمته في كتابي (أعلام العراق) .

(٣) كذا وردت بالذال المعجمة المشددة .

(٤) لويس ماسنيون : هو المستشرق الفرنسي المشهور بمباحثه في التصوف الإسلامي خاصة . ولد سنة ١٨٨٣ م بالقرب من باريس ، وتخرج في كلية باريس ، وبدأ منذ سنة ١٩٠١ م يرحل في طلب العلم الى الجزائر وتونس وفاس ومصر ، وانتهى به المطاف في سنة ١٩٠٧ـ١٩٠٨ الى بغداد . فتعرف الى عالم العراق السيد محمود شكري الألوسي ، وتلقن منه روح الدين الإسلامي ، واستفاد منه ومن ابن عمه العلامة السيد علي علاء الدين الألوسي فوائد عظيمة ، وكلاهما أفهمه أهمية ملتقى الأدبين الشرقي والغربي كما أعلن ذلك في محاضرة له ألقاها في المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٢٠ م . وقد أصيب في بغداد بمرض كاد يقضي عليه ، ثم شفي منه وسافر على أثر ذلك الى بلاده ، والى هذا الاشارة هنا . ولا يزال حياً في باريس ، وقد انتخبته المجامع العربية الثلاثة في القاهرة ودمشق وبغداد عضواً فيها لثقتها بمعارفه الإسلامية والعربية .

(٥) يريد به الأديب الباقعة الألمعي الأستاذ فهمي المدرس ، وكان يومئذ « محرراً » لجريدة « الزوراء » وهي جريدة أصدرها والي بغداد مدحت باشا المشهور بأبي الأحرار ، وكانت تكتب باللغتين العربية والتركية ، وممن تولى الكتابة فيها في بعض عهودها العلامة السيد محمود شكري الألوسي والشاعر عبد الحميد بك الشاوي . وكان الأستاذ المدرس بارعاً باللغتين يجيد الكتابة بهما ، وله معرفة جيدة بالفارسية وبالفرنسية . وكان مناضلاً سياسياً ، لقي الألاقي في حياته في العهد العثماني والعهود التي وليته . وقد تولى تدريس الآداب العربية في استانبول ، وله فيها كتاب ضخم باللغة التركية ، وتولى في العهد الوطني رئاسة الديوان الملكي ، ثم عمادة جامعة آل البيت ، ثم مديرية المعارف العامة ، ثم مديرية دار العلوم الشرعية ، ولم تطل أيامه فيها كلها . وطارت شهرته في الناس بعد سنة ١٩٣١ م بمقالاته السياسية . وتوفي بعد حياة حافلة بخدمة الأدب

والعلم والوطنية في ٢٣ شعبان ١٣٦٣ هـ ـ ١٣ آب ١٩٤٤ م ، ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الجيلي .

(٦) طبيب تركي مشهور بالحذق في صناعته ، قدم بغداد منفياً في عهد السلطان عبد الحميد ، وعاش فيها دهراً . ثم سافر في أواخر عمره الى الأستانة فتوفي فيها بعد سنة ١٩٣٠ م على ما أتذكر ، والله أعلم .

(٧) هو عبد الرحمان جلبي الشيخلي من آل الشيخلي المعروفين بالوجاهة في بغداد ، وسيرد ذكره في الرسالة الرابعة أيضاً .

تعليقات على الرسالة الثالثة

(١) هو عبيد الله أفندي الحيدري من أفاضل الأسرة الحيدرية المشهورة ببغداد ، وسيرد ذكره في الرسالة الرابعة أيضاً . وكان يملك كتباً نادرة كما يظهر من عظم مساءة الكاتب من بيعها في غيابه .

(٢) كتبها هنا بالباء الفارسية ، وفي الرسالة الأولى بالباء الموحدة .

تعليقات على الرسالة الرابعة

(١) أنظر ترجمة شيخو في التعليقات على الرسالة الأولى .

(٢) هو الكاتب الصحافي البحاثة عبد اللطيف جلبي بن اسماعيل جلبي من آل ثنيان المعروفين ببغداد . ولد ببغداد في ١٧ ذي القعدة ١٢٨٣ هـ ٢٢ آذار ١٨٦٧ م . وأخذ العلم عن العلامة السيد نعمان خير الدين الألوسي ، واشتغل بالصحافة فأصدر (الرقيب) في العهد العثماني ، ثم عطلت فهرب الى الهند ومنها أبحر الى الأستانة ، ونفي في الحرب العالمية الأولى الى درسم ثم أعيد الى بغداد . وعين في المعهد الوطني مديراً للأوقاف ، ثم انتخب نائباً مرتين . وتوفي ببغداد يوم الجمعة المصادف ٢٧ أو ٢٨ من شهر ربيع الأول ١٣٦٣ هـ ـ ٢١ نيسان ١٩٤٤ م . وكان مولعاً بالبحث والجمع والتنسيق ، ومن آثاره تنسيقه وتبويبه لكتاب (قاموس العوام في دار السلام) تأليف السيد محمد سعيد مصطفى الخليل ، وله عليه اضافات ، وكتاب أمثال العوام في

دار السلام « يعني مدينة السلام » ، والحكايات البغدادية ، وفهرست وفيات الأعيان ، وفهرست الأغاني ، وفهرست تأريخ ابن الأثير ، وفهرست حياة الحيوان للدميري ، وفهرست رسالة الغفران للمعري .

تعليقات على الرسالة الخامسة

(١) أنظر التعليقات على الرسالة الأولى .

(٢) هو العلامة الجليل الأديب الشاعر الرقيق السيد علي علاء الدين بن السيد نعمان خيرالدين بن أبي الثناء السيد محمود شهاب الدين الألوسي . وترجمته في كتابي (أعلام العراق) .

(٣) راجع ترجمة عبد اللطيف ثنيان في التعليقات على الرسالة الرابعة .

محمد بهجة الأثري